بن نَبْتِ بن مالك بن زيد بن كَهْلاَنَ بن سَبَإ، ويقال: إِرَاشُ بن عمرو بن لِحْيَانَ بن الغَوْث، ودار بَجيلة وخَثْعم يمانية.

أبناء مضر بن نزار

قال ابن إسحاق: فولد مضر بن نزار رجلَيْنِ: إِلْيَاسَ بن مضر، وعَيْلاَنَ بن مضر [٤١].

قال ابن هشام: وأمهما جُرْهُمِيَّةٌ.

أبناء إلياس بن مضر

قال ابن إسحاق: فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر: مُدْرِكَةَ بن إلياس، وطَابِخَةَ بن إلياس، وقَمَعَةَ بن إلياس، وأمهم خِنْدِف، امرأة من اليمن [٤٢].

قال ابن هشام: خِنْدِفُ: بنت عمران بن إلْحَاف بن قُضَاعَةَ.

قال ابن إسحاق: وكان اسم مُدْرِكَةَ عامراً، واسم طابخة عَمْراً، وزعموا أنهما كانا في إبل لهما يَرْعَيَانِهَا، فاقتنصا صيداً، فقعدا عليه يَطْبُخَانِهِ، وعَدَتْ عاديةٌ على إبلهما، فقال عامر لعمرو: أتدرك الإِبِلَ أم تَطْبُخُ هذا الصيد؟ فقال عمرو: بل أَطْبُخُ، فلحق عامر بالإبل فجاء بها، فلما راحا على أبيهما حَدَّثاه بشأنهما، فقال لعامر: أنت مُدْرِكَة، وقال لعمرو: وأنت طَابِخَة، وأما قَمَعَةُ فيزعم نُسَّابُ مضر أن خُزَاعَةَ من ولد عمرو بن لُحَيِّ بن قَمَعَةَ بْنِ إلياس [٤٣].

قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ لُحَيٍّ، وَذِكْرُ أَصْنَامِ الْعَرَبِ

عمرو بن لحي أول من بدل دين إسماعيل

قال (١٤/ ب) ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، عن أبيه، قال: حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ[1]، فَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَلَكُوا» [٤٤].

---

[٤١] ينظر «المعارف» (ص ٦٤).

[٤٢] ينظر «المعارف» (ص ٦٤). وعنده: فيقال لولده خندف لأن امرأة إلياس يقال لها خندف فنسب ولد إلياس إليها وهي أمهم. وينظر أيضاً «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧).

[٤٣] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٦٧) عن محمد بن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق به.

[٤٤] إسناده مرسل وقد تفرد به ابن إسحاق لكن الحديث جاء من طرق أخرى موصولاً وهو حديث صحيح وينظر الحديث الآتي.

---

(١) القصب: الأمعاء.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيميُّ، أن أبا صالح السَّمَّانَ حَدَّثه، أنه سمع أبا هريرة (قال ابن هشام: واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر، ويقال: اسمه عبد الرحمن بن صخر)[1]، يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يقول لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ الخُزَاعِيِّ: «يَا أَكْثَمُ، رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ، وَلاَ بِكَ مِنْهُ» فَقَالَ أَكْثَمُ: عَسَىٰ أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «لاَ؛ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ: فَنَصَبَ الأَوْثَانَ وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ، وَحَمَى الْحَامِيَ»[2] [٤٥].

مبل أول صنم نصب بمكة

قال ابن هشام: حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحى خَرَجَ من مكة إلى الشام في بعض أموره، فلما قدم مَآبَ من أرض البلقاء، وبها يومئذ العماليق ـ وهم ولد عِمْلاَقَ، ويقال: عِمْلِيق، بْنِ لاَوَذَ بْنِ سَامِ بنِ نُوحٍ ـ رآهم يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما هذه الأصنامُ التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنامٌ نَعْبُدُهَا فَنَسْتَمْطِرُهَا فتُمْطِرُنَا، ونَسْتَنْصِرُهَا فَتَنْصُرُنَا، فقال لهم: أفلا تُعْطُونَنِي منها صَنَماً؛ فَأَسِيرَ به إلى أرض العرب؛ فيعبدونه؟

---

[٤٥] إسناده حسن متصل. ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي. قال يحيى وأبو حاتم والنسائي وابن خراش: ثقة. وقال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث. وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة له أفراد ينظر «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، و«التقريب» (٢/ ١٤٠).

والحديث من هذا الوجه تفرد به ابن إسحاق وقد أشار إلى هذا الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٩) بعدما ذكره من طريق ابن إسحاق فقال: ليس في الكتب من هذا الوجه. وذكره أيضاً الحافظ في «الفتح» (٧/ ٢٣٨) وعزاه لابن إسحاق في «السيرة الكبرى» وقال: ووقع لنا بغلو في «المعرفة».

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة

فأخرجه البخاري (٧/ ٢٣٧) كتاب المناقب: باب قصة خزاعة حديث (٣٥٢١)، و(٩/ ١٦٦ ـ ١٦٧) كتاب التفسير: باب سورة الأنعام حديث (٤٦٢٣) ومسلم (٤/ ٢١٩٢) كتاب الجنة: باب النار يدخلها الجبارون حديث (٥١/ ٢٨٥٦) وأحمد (٢/ ٣٦٦) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٠٧) وابن حبان (٦٢٦٠) والطبري في «تفسيره» (١٢٨١٩، ١٢٨٤٠، ١٢٨٤٤) وابن أبي عاصم في «الأوائل» رقم (٤٤). =

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب ٦/ ١٩٩ (٤٠١)، والتقريب ١/ ٤٨٥ (٩٨١)، والخلاصة ٢/ ٣٩٧، والكاشف ٢/ ١٦٩، والجرح والتعديل ٥/ ٢٤٦، وأسماء الصحابة الرواة ت (١) ونقعة الصديان: ت (٢٣٢).

(٢) البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي قد فسَّرها ابن هشام بعد هذا.

فَأَعْطَوْهُ صنماً يقال له: هُبَلُ، فَقَدِمَ به مكة، فَنَصَبَهُ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه[1] [٤٦].

أول الأسباب لعبادة الأصنام

قال ابن إسحاق: ويزعمون أن أول ما كانت عبادَةُ الحجارة في بني إسماعيل أنه كان لا يَظْعَنُ من مَكَّةَ ظاعن منهم، حين ضاقَتْ عليهم، والتمسوا الفُسَحَ في البلاد، إلاَّ حَمَلَ معه حَجَراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكَعْبة، حتى سلخ ذلك[2] بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استَحْسَنُوا من الحجارة، وأعجبهم، حتى خَلَفَتِ الْخُلُوفُ وَنُسُوا ما كانوا عليه، واستبدَلُوا بدين إبراهيم وإسماعيل غَيرَهُ، فعبدوا الأوثان، وصَارُوا إلى ما كانَتْ عليه الأمم قبلهم من الضلالات، وفيهم على ذلك بقايا مِنْ عَهْد إبراهيم يتمسَّكُونَ بها: من تعظيم البيت، والطواف به، والحج، والعمرة، والوقوف على عرفة والْمُزْدَلِفَةِ وهَدْيِ الْبُدْنِ، والإهلال بالحَجِّ والعمرة، مع إدخالهم فيه ما ليس منه، فكانت كِنَانَةُ وقريش إذا أَهَلُّوا قالوا: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، إلاَّ شَرِيك هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ»؛ فيوحِّدون بالتلبية، ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده؛ يقول الله تبارك وتعالى لمحمَّد ـ ﷺ ـ (١٢: ١٠٦): ﴿وَمَا

---

[٤٦] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٧) نقلاً عن ابن هشام. وذكره الحافظ في «الفتح» (٧/ ٢٣٩) عن ابن إسحاق.

---

(١) قال أبو المنذر: ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة، فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالزيارة والهدية وذلك فيما أظن لقربها منها، وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش للعزى، وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين وكلهم كان معظماً لها.
ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لحى كرأيهم في هذه ولا قريباً من ذلك فظننت أن ذلك لبعدها منهم وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة، وكان أعظمها عندهم هبل، وكان ـ فيما بلغني ـ من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى، أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب، وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وكان يقال له هبل خزيمة، وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقدح مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق فإذا شكوا في نسب مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح، فإن خرج صريح ألحقوه، وإن كان ملصقاً دفعوه، وقدح على الميِّت، وقدح على النكاح، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً أتوه فاستقسموا بالقداح عنده، فما خرج عملوا به وانتهوا إليه.
وعنده ضرب عبد المطلب القداح على ابنه عبد الله، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد: «أعل هبل» أي: علا دينك، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: الله أعلى وأجل».

(٢) سلخ ذلك بهم: أي خرج ذلك بهم، يقال: انسلخت من كذا أي: خرجت منه، وانسلخ الشهر أي خرج، ومنه قولهم في التاريخ: «مُنْسَلَخُ شهر كذا وكذا».

﴿يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف: ١٠٦] أي: ما يوحِّدونني لمعرفة حقي إلا جعلوا معي شريكاً من خلقي.

أصنام قوم نوح

وقد كانت لقومِ نوحٍ أصنامٌ قد عَكَفُوا عليها قَصَّ الله تبارك وتعالى خبرها على (١٥/ أ) رسول الله ﷺ فقال: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [نوح ٢٣، ٢٤].

بعض أصنام العرب وذكر من اتخذها منهم

سواع وود

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغَيْرهم وَسَمَّوْا بأسمائهم حين فارقوا دِينَ إسماعيل: هُذَيْلَ بن مُدْرِكَةَ بْنِ إلياس بن مُضَرَ؛ اتخذوا سُوَاعاً، وكان لهم بِرْهَاطَ[1]، وكَلْبُ بن وَبْرَةَ من قضاعة؛ اتخذوا وَدًّا بِدُومَةِ[2] الْجَنْدَلِ [٤٧].

قال ابن إسحاق[3]: وقال كعب بن مالك الأنصاريُّ [من الوافر]:

وَنَنْسَى اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ وَوَدًّا ... وَنَسْلُبُهَا الْقَلاَئِدَ وَالشُّنُوفَا[4]

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها، إن شاء الله.

قال ابن هشام: وكَلْبُ بن وَبْرَةَ بْنِ تَغْلِب بْنِ حُلْوَانْ بْنِ عِمْرَانَ بن إلحاف بن قضاعة.

يغوث

قال ابن إسحاق: وأَنْعُم مِنْ طَيِّءٍ وأَهْلُ جُرَشَ من مَذْحِج[5]، .....

---

[٤٧] ذكر نحوه ابن الكلبي في «كتاب الأصنام» (ص ٢١ ـ ٢٢) وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) عن ابن إسحاق.

---

(١) ينظر: المحبر (٣١٦)، جمهرة أنساب العرب (٤٩٢)، الملل والنحل (٢/ ٢٣٧)، ونشوة الطرب (١/ ٧٨)، الأصنام (٩).

(٢) في الجمهرة والمحبر «بنعمان».

(٣) ينظر: المحبر (٣١٦)، وجمهرة الأنساب (٤٩٢)، واليعقوبي (١/ ٢٥٥)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢/ ١٩٠)، ونشوة العرب (١/ ٧٨)، والملل والنحل (٢/ ٢٣٧)، والأصنام (ص ٩).

(٤) الشُّنُوفُ: جمع شنف وهو القرط الذي يجعل في الأذن.

(٥) أهل جرش من مذحج: كذا وقع هنا. وقال أبو علي الغساني صوابه من حمير.

اتخذوا يَغُوثَ بجُرَشَ[1] [٤٨].

قال ابن هشام: ويقال: بل أَنْعَم؛ وطيىء: ابن أُدَدَ بن مالك، ومالك: مَذْحِجُ بْنُ أُدَدَ، ويقال: طيىء: ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبإ.

يعوق

قال ابن إسحاق: وخَيْوَانُ بَطْنٌ من هَمْدَانَ؛ اتخذوا يَعُوقَ[2] بأرضِ هَمْدَانَ من أرض اليمن [٤٩].

قال ابن هشام: اسم هَمْدَانَ: أَوْسَلَةُ بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أَوْسَلَة بْنِ الخيار بن مالك بن زيد بن كَهْلاَنَ بن سبإ، ويقال: أَوْسَلَةُ بن زيد بن أَوْسَلَة بن الخيار.

قال ابن هشام: وقال مالك بن نَمَطٍ الْهَمْدَانِيُّ [من الوافر]:

يَـرِيـشُ اللهُ فِـي الـدُّنْـيَـا وَيَـبْـرِي ... وَلاَ يَـبْـرِي يَـعُـوقُ وَلاَ يَـرِيـشُ[3]

وهذا البيت في أبيات له.

ويقال: هَمْدَانُ بن أَوْسَلة بن ربيعة بن مالك بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ.

---

[٤٨] أخرجه الفاكهي من طريق ابن إسحاق كما في «الفتح» (٩/ ٦٧١).
وأخرج البخاري (٩/ ٦٦٩) كتاب التفسير: باب (ودًا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق) حديث (٤٩٢٠) عن ابن عباس موقوفاً قال: وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ.
ومثله عن قتادة
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٢٠) عن معمر عن قتادة به. قال الكلبي في «كتاب الأصنام» (ص ٢٦): واتخذت مذحج وأهل جرش يغوث. وينظر «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤١).

[٤٩] ذكره الحافظ في «الفتح» (٩/ ٦٧١) وعزاه للفاكهي من طريق ابن إسحاق. وذكره أيضاً من طريق ابن إسحاق ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤١).
قال ابن الكلبي في «كتاب الأصنام» (ص ٢٧): واتخذت خيوان يعوق فكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ولم أسمع همدان سمت به ولا غيرها من العرب ولم =

---

(١) ينظر: المحبر (٣١٧)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢/ ١٩١)، والملل والنحل (٢/ ٢٣٧)، ونشوة الطرب (١/ ٧٨)، الأصنام (ص ٩).

(٢) ينظر: المحبر (٣١٧)، والبداية (٢/ ١٩١)، وجمهرة أنساب العرب (٤٩٢)، والملل والنحل (٢/ ٢٣٧)، ونشوة الطرب (١/ ٧٨)، والأصنام (ص ٩).

(٣) يريش الله في الدنيا ويبري: يريد أن الله تعالى ينفع، وهذا الصنم لا ينفع، تقول العرب فلان يريش ويبري، إذا كان عنده نفع، وأصله أن يبري السَّهم ويصنعه، ثم يجعل له ريشاً حتى ينتفع به فضربوا ذلك مثلاً لمن عنده خير ونفع، وينظر البيت في الروض الأنف (١/ ١٠٣).

نسر

قال ابن إسحاق: وذو الْكُلاَعِ من حمير؛ اتخذوا نَسْراً[1] بأَرْضِ حمير.

عميانس

وكان لِخَوْلاَنَ صَنَمٌ يقال له: عُميانِسُ[2] بأرضِ خَوْلاَنَ، يَقْسِمُونَ له من أنعامهم وحُرُوثهم قِسْماً بينه وبين الله بزعمهم، فما دخل في حق عُمْيَانِسَ من حق الله تعالى الذي سَمَّوْهُ له تَرَكُوهُ له، وما دخل في حق الله تعالى من حق عُمْيَانِسَ رَدُّوه عليه، وهم بطن من خَوْلاَنَ يقال لهم: الأَدِيمُ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى فيما يذكرون: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [الأنعام: ١٣٦] [٥٠].

= أسمع لها ولا لغيرها شعراً وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية أيام تهود ذي نواس فتهودوا معه. اهـ. وينظر «الملل والنحل» (٢/ ٢٣٧)، وجمهرة «أنساب العرب» (٤٩٢).

وقال ابن عباس: وأما يعوق فكانت لهمدان. أخرجه البخاري (٤٩٢٠) وقد تقدم.

[٥٠] أخرجه الفاكهي من طريق ابن إسحاق كما في «الفتح» (٧/ ٦٧٢). وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤١) من طريق ابن إسحاق أيضاً. وأخرج البخاري (٤٩٢٠) عن ابن عباس موقوفاً: وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع.

قال ابن الكلبي في «الأصنام» (ص ٢٧): واتخذت حمير نسراً فعبدوه بأرض يقال لها بلخع ولم أسمع حمير سمت به أحداً ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار العرب وأظن ذلك كان لانتقال حمير أيام تبع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية. اهـ. وينظر «الملل والنحل» (٢/ ٢٣٧).

---

(١) ينظر: المحبر (٣١٧)، والملل والنحل (٢/ ٢٣٧)، ونشوة الطرب (١/ ٧٨)، الأصنام (ص: ٩).

(٢) ينظر: البداية لابن كثير (٢/ ١٩١)، والأصنام (٤٣)، وقال محققه الأستاذ أحمد زكي باشا: في هامش نسخة «الخزانة الزكية» عبارة هذا نصها: عَمُّ أنس. في «السيرة». أقول: وقد حذا اليعمري حذو ابن هشام، وعلى ذلك قول الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في كتابه «عمود النسب» الموجودة منه نسخة مخطوطة بخزانتي الزكية [من الرجز]:

أضلَّهمْ صَنَمُهُمْ عَمُّ أَنَسْ ... كانوا إذا ما الغيثُ عنهمُ احتبسْ
توسَّلوا إليه بالذبائحِ ... أن يُمْطِرُوا وأعظم القبائحِ
أن جعلوا له ولله نصيبْ ... من مالهم، وإن تغيَّب النصيب
أغطِيَ للصنم حظ الله ... وما له لم يُغطَ للإله

وأقول: لم يرد هذا الاسم (أي عم أنس) في كتب اللغة المعتبرة التي وقعت لي.

نسب خولان

قال ابن هشام: خَوْلاَنُ: ابن عمرو بن إلحاف بن قضاعة، ويقال: خَوْلاَنُ: ابن عمرو بن مُرَّةَ بْنِ أُدَدَ بن زَيْد بن مِهْسَع بْنِ عمرو بن عريب بن زَيْد بن كَهْلاَنَ بن سبإ، ويقال: خولان: ابن عَمْرو بن سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بن مَذْحِج.

سعد

قال ابن إسحاق: وكان لبني ملْكَانَ بْنِ كنانة بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بْنِ إلياس بن مُضَرَ صَنَمٌ يقال له: سَعْدٌ[1]، صخرةٌ بفَلاَةٍ من أرضهم طويلةٌ، فأقبل رجل من بني مِلْكَانَ بإبلٍ له مُؤَبَّلَةٍ[2] ليقفها عليه؛ التماسَ بركته ـ فيما يزعم ـ فلما رأته الإبل، وكانَتْ مَرْعِيَّةً لا تُرْكَبُ، وكان يُهْرَاقُ عليه الدماءُ ـ نَفَرَتْ منه، فذهبَتْ في كل وجه، وغَضِبَ ربها المِلْكَانِيُّ، فأخذ حَجَراً فرماه به، ثم قال: لاَ بَارَكَ اللهُ فيك، نَفَّرْتَ عليَّ إبلي، ثم خرج في طلبها حتى جمعها، فلما اجتمعَتْ له قال [من الطويل]:

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا ... فَشَتَّتَنَا سَعْدٌ فَلاَ نَحْنُ مِنْ سَعْدِ[3]

وَهَلْ سَعْدُ إِلاَّ صَخْرَةٌ بِتَنُوفَةٍ ... مِنَ الأَرْضِ لاَ يَدْعُو لِغَيٍّ وَلاَ رُشْدِ؟[4]

وكان في دَوْسٍ[5] صنمٌ لعمرو بن حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ [٥١].

نسب دوس

قال ابن هشام: سأذكر حديثه في موضعه ـ إن شاء الله ـ ودَوْسٌ: ابن عُدْنَانَ بن عبد

---

[٥١] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢) عن ابن إسحاق. وينظر «كتاب الأصنام» (ص ٥١ ـ ٥٢) لابن الكلبي.

---

(١) ينظر: الأصنام (ص: ٣٦، ٣٧)، والملل والنحل (٢/٢٣٨)، واليعقوبي (١/ ٢٥٥).

(٢) المؤبَّلَةُ: الإبل الكثيرة المتخذة للاكتساب لا للركوب.

(٣) ينظر: الروض الأنف (١/ ١٠٣).

(٤) التنوفة: القفر التي لا تنبت شيئاً. وينظر لسان العرب (سعد) وتاج العروس (سعد). وينظر البداية والنهاية (٢/ ٢٤٢).

(٥) وكان لدوس ثم لبني منهب بن دوس صنم يقال له ذو الكفين، فلما أسلموا بعث النبي ـ ﷺ ـ الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه وهو يقول [من الرجز]:

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أكبر من ميلادكا

إني حشوت النار في فؤادكا

ينظر الأصنام ص (٥٢). والمحبر (٣١٨)، والمرصع (٢٩٣)، واليعقوبي (١/ ٣٣٥)، وأخبار مكة ١/ ١٣١، وعيون الأثر ٢/ ٢٠٠، ونهاية الأرب ١٧/ ٢٣٥، وأنساب الأشراف ١/ ٣٨٢.

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كَعْب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأَسْدِ بن الغوث، ويقال: دَوْسٌ: ابنُ عبد الله بن زهران بن الأسد بن الْغَوْثِ.

هبل

قال ابن إسحاق: وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بِئْرٍ في جَوْف الكعبة يقال له: هُبَلُ [٥٢].

قال ابن هشام: سأذكر حديثه، إن شاء الله، في موضعه.

إساف ونائلة

قال ابن إسحاق: واتخذوا إِسَافاً ونَائلةَ[1] على موضع زَمْزَمَ، ينحرون عندهما، وكان إِسَافٌ ونَائِلَةُ رجلاً وامرأةً من جرهم، هو: إِسَافُ بن بَغْيٍ، ونائلة بنت دِيكٍ، فوقع إسافٌ على نائلة في الكعبة، فمسخهما الله حَجَرَيْنِ [٥٣].

---

[٥٢] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٢) عن ابن إسحاق. قال ابن الكلبي في «الأصنام» (ص ٤٣ ـ ٤٤).
وكان أعظمها عندهم هُبَلُ، وكان ـ فيما بلغني ـ من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليُمنى، أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب، وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة (بن إلياس بن مضر)، وكان يقال له هُبَل خزيمة، وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقدح مكتوب في أولها صريح والآخر مُلصق فإذا شكوا في نسب مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح، فإن خرج صريح ألحقوه. وإن كان ملصقاً دفعوه وقدح على الميت، وقدح على النكاح، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً أتوه فاستقسموا بالقداح عنده، فما خرج عملوا به وانتهوا إليه.
وعنده ضرب عبد المطلب القداح على ابنه عبد الله، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد: «أعل هبل» أي: علا دينك، فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلى وأجل» اهـ.
وينظر «أخبار مكة» (١/ ١١٩) و«شفاء الغرام» (٢/ ٤٤٤).

[٥٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٢) عن ابن إسحاق. قال ابن الكلبي في «الأصنام» (ص ٤٤).
وكان لهم إساف ونائلة، لما مسخا حجرين وضعا عند الكعبة ليتعظ الناس بهما، فلما طال مكثهما =

---

(١) قال هشام بن محمد الكلبي في الأصنام ص (٢٥).
إسافاً ونائلة ـ رجل من جرهم يقال له إساف بن يعلى ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في أرض اليمن ـ فأقبلوا حجاجاً فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها في البيت فمسخا (فأصبحوا) فوجدوهما مسخين (فأخرجوهما) فوضعوهما موضعهما، فعبدتهما قضاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب. وينظر تاريخ الطبري ٢/ ٢٨٤، وأخبار مكة ١/ ١١٩، ومروج الذهب ٢/ ٥٠، وشفاء الغرام ٢/ ٢٤٥، والمحبر (٣١١)، ونشوة الطرب ١/ ٧٨، والملل والنحل ٢/ ٢٣٧.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، عن عَمْرَة بنت عبد الرحمن بن سَعْد بن زُرَارَةَ أنها قالَتْ: سمعْتُ عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقول: «مَا زِلْنَا نَسْمَعُ أَنَّ إِسَافاً وَنَائِلَةَ كَانَا رَجُلاً وَامْرَأَةً مِنْ جُرْهُمٍ أَحْدَثَا فِي الكَعْبَةِ فَمَسَخَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ حَجَرَيْنِ» [٥٤] والله أعلم.

قال ابن إسحاق: وقال أبو طالب [من الطويل]:

وَحَيْثُ يُنِيخُ الأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ بِمُفْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ[1]

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها، إن شاء الله تعالى. (انظر ص ٢٨٦ من هذا الجزء).

مقدار تعظيم العرب للأصنام

قال ابن إسحاق: واتخذ أهل كل دار في دارهم صَنَماً يعبدونه، فإذا أراد الرجل منهم سَفَراً تَمَسَّحَ به حين يركب، فكان ذلك آخِرَ ما يَصْنَعُ حين يتوجَّهُ إلى سفره، وإذا قَدِمَ من سفره تَمَسَّحَ به، فكان ذلك أولَ ما يبدأُ به قبل أن يدخل على أهله.

تعظيم العرب طواغيتهم

فلما بعث الله رسوله محمداً ـ ﷺ ـ بالتوحيد، قالَتْ قريش: أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً إِنَّ هذا لشيء عُجَاب، وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طَوَاغِيتَ[2]، وهي بيوتٌ

= وعبدت الأصنام عبداً معها، وكان أحدهما بلصق الكعبة إلى الآخر، فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما، وروى في كتابه الأصنام (ص ٢٥) عن أبي صالح عن ابن عباس أن أسافاً ونائلة رجل من جرهم يقال له إساف ابن يعلى ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في أرض اليمن فأقبلوا حجاجاً فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها في البيت فمسخا... وينظر مروج الذهب (٢/ ٥٠)، و«أخبار مكة» (١/ ١١٩).

[٥٤] إسناده حسن.

وأخرجه البزار (١/ ٤٧ ـ كشف) رقم (١١٧٣) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن إسحاق بهذا الإسناد. وقال البزار: لا نعلمه عن عائشة إلا بهذا الإسناد والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٩٩) وقال: رواه البزار وفيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي وهو ضعيف.

---

(١) ينظر: ديوانه (ص: ٧٨)، وتاج العروس (٢٣/ ١٧) (أسف) ومعجم البلدان (١/ ١٧٠) (إساف). وينظر البداية والنهاية (٢/ ٢٤٢).

(٢) وأصل الطاغوت مصدر بني على فعلوت مبالغة كالملكوت والرغبوت. وأصله طغووت أو طغيوت فقلبت الكلمة بأن أخرت عينها إلى موضع لامها ولامها إلى موضع عينها، فصارت طغيوتاً أو طيغوتاً، فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفاء؛ فوزنه بعد القلب فلعوت./ وقيل: هو =

تعظّمها كتعظيم الكعبة، لها سَدَنَةٌ[1] وحُجَّابٌ، وتُهْدِي إليها كما تُهْدِي للكعبة، وتَطُوفُ بها كطوافها بها، وتَنْحَرُ عندها، وهي تعرف فَضْلَ الكعبة عليها؛ لأنها كانت قد عرفَتْ أنها بيت إبراهيمَ الخليلِ ومسجدُهُ.

العزى

وكانت لقريش وبني كنانة: العُزَّى[2] بِنَخْلَةَ، وكان سَدَنَتُها وحُجَّابُها بني شَيْبَانَ من سُلَيْم حلفاءَ بني هاشم [٥٥].

قال ابن هشام: حلفاء بني أبي طالب خاصَّة، وسُلَيْمٌ: سُلَيْمُ بن منصور بن عِكْرِمَةَ بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلاَنَ.

قال ابن إسحاق: فقال شاعر من العرب [من الطويل]:

لَقَدْ أُنْكِحَتْ أَسْمَاءُ رَأْسَ بُقَيْرَةٍ ... مِنَ الأُدْمِ أَهْدَاهَا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي غَنْمِ
رَأَىٰ قَدَعاً فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا ... إِلَىٰ غَبْغَبِ الْعُزَّىٰ فَوَسَّعَ فِي الْقَسْمِ[3]

وكذلك كانوا يَصْنَعُونَ إذا نحروا هَدْياً قَسَمُوهُ فيمن حَضَرَهُمْ، والغَبْغَبُ: الْمَنْحَرُ ومُهْرَاقُ الدِّمَاءِ.

---

[٥٥] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) عن ابن إسحاق.

= فعلوت، فلامه واو أو ياء بدليل قولهم: طغوت وطغيت طغواناً وطغياناً، ولغة القرآن الياء؛ قال تعالى: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾. ويكون واحداً ويكون جمعاً، ويذكر ويؤنث؛ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ فأخبر عن جمع. وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ فأنث، وفي موضع آخر: ﴿وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ﴾ فذكّر؛ قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾.

(١) السَّدَنَةُ الخدمة الذين يخدمونها.

(٢) وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد، كانت بواد من نخلة الشآمية يقال له حراض، بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال، فبنى عليها بساً ـ يريد بيتاً ـ وكانوا يسمعون فيه الصوت وكان العرب وقريش تسمى بها عبد العزى، وكان أعظم الأصنام عند قريش، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح. ينظر: الأصنام ص (٣٤)، والملل والنحل (٢/ ١٧٧)، واليعقوبي (١/ ٢٥٥)، وشفاء الغرام (٢/ ٤٤٩)، ونشوة الطرب (١/ ٧٨).

(٣) القدع: ضعف في البصر، يقال: قدعت عينه تقدع قدعاً: إذا ضعف نظرها.
ورواية البيتان في الأصنام:

لقد أنكحت أسماءُ لَحْيَ بُقَيْرَةٍ ... من الأُدْمِ أهداها امْرُؤٌ من بني غَنْمِ
رأى قَدَعاً في عينها إذ يَسُوقُها ... إلى غَبْغَبِ العُزَّى فوضَّعَ في القَسْمِ

ينظر: الأصنام (ص: ٣٦)، وذكر السهيلي صدر البيت الثاني في الروض الأنف (١/ ١٠٦، ١٠٧).

قال ابن هشام: وهذان البيتان لأبي خِرَاشٍ الهُذَلِيِّ، واسمه: خُوَيْلِدُ بن مُرَّةَ في أبيات له، والسَّدَنَةُ: الذين يقومون بأمر الكعبة؛ قال رُؤْبَةُ بن العَجَّاجِ [من الرجز]:

فَـلاَ وَرَبِّ الآمِـنَـاتِ الْـقُـطَّـنِ بِـمَـحْـبِـسِ الْـهَـدْيِ وَبَـيْـتِ الْـمَـسْـدَنِ[1]

وهذان البيتان في أرجوزة له، وسأذكر حديثها، إن شاء الله تعالى، في موضعه.

اللات

قال ابن إسحاق: وكانت اللاَّتُ لثقيف[2] بالطائف، وكان سَدَنَتُها وحُجَّابها بَني مُعَتِّبٍ من ثقيف [٥٦].

---

[٥٦] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٣) عن ابن إسحاق. قال ابن الكلبي في «الأصنام» (ص ٣١): ثم اتخذوا اللات واللات بالطائف وهي أحدث من مناة وكان صخرة مربعة وكان يهودي يلت عندها السويق وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك وكانوا قد بنوا عليها بناءاً وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها كانت تسمى زيد اللات وتيم اللات وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم وهي التي ذكرها الله في القرآن فقال: «أفرأيتم اللات والعزى». ينظر «الملل والنحل» (٢/ ٢٣٧).

---

(١) فلا وَرَبِّ الآمنات القطّن: يعني حمام مكة، والقطّن: المقيمات، يقال قطن بالمكان إذا أقام فيه. وينظر: ديوانه (ص: ١٦٣)، وجمهرة اللغة (ص: ١٠٤٨).

(٢) ثم اتخذوا اللاَّت، واللات بالطائف، وهي أحدث من مناة، وكان صخرة مربعة، وكان يهودي يلتُّ عندها السويق، وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك، وكانوا قد بنوا عليها بناء، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وبها كانت تسمى زيد اللات وتيم اللات، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم، وهي التي ذكرها الله في القرآن فقال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾.
ولها يقول عمرو بن الجعيد [من الطويل]:

وإنّي وَتَرْكي وَصْلَ كأس لكالَّذي تبرَّأ من لاتٍ وكانَ يدينُها

وله يقول المُتلَمِّسُ في هجائه عمرو بن المنذر [من الكامل]:

أطْرَدتني حذر الهِجاء ولا واللاَّتِ والأنصابِ لا تنْلُ

فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف، فبعث رسول الله ـ ﷺ ـ المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجشمي ـ حين هُدِّمت وحُرِّقت بالنار ـ ينهى ثقيفاً عن العودة إليها والغضب لها [من البسيط]:

لا تَنْصرُوا اللاَّتَ إنَّ الله مهلِكُها وكيف نَصْرُكُمُ من ليس يَنْتَصِرُ؟!
إنّ التي حُرِّقَتْ بالنار فاشتعلَتْ ولم تقاتِلْ لدى أحجارِها هَدَرُ
إن الرسول متى يَنْزِلْ بساحَتِكُمْ يَظْعَنْ وليس بها من أهلها بَشَرُ

وقال أوْسُ بن حَجَرٍ يحلِفُ باللاتِ [من الطويل]:

وباللاتِ والعُزَّى ومن دان دِينَها وبالله إنّ الله منهُنَّ أكْبَرُ

ينظر: الأصنام ص (٣١ ـ ٣٣)، المحبر (٣١٥)، نشوة الطرب (١/ ٧٨)، وشفاء الغرام (٢/ ٤٤٨)، والروض الأنف (١/ ٣٥٧)، واليعقوبي (١/ ٢٥٥).

قال ابن هشام: وسأذكر حديثها، إن شاء الله تعالى، في موضعه.

مناة

قال ابن إسحاق: وكانت مَنَاةُ للأوْسِ والخزرجِ [1]، ومن دَانَ بدينهم من أهل يثرب، على ساحل البحر من ناحية الْمُشَلَّلِ [2] بِقُدَيْدٍ [3] [٥٧].

قال ابن هشام: وقال الكُمَيْتُ بن زَيْدٍ أحدُ بني أسد بن خزيمة بن مُدْرِكَةَ [من الوافر]:

وَقَدْ آلَتْ (١٥/ ب) قَبَائِلُ لاَ تُوَلِّي مَنَاةَ ظُهُورَهَا مُتَحَرِّفِينَا

وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: فبعث رسول الله ـ ﷺ ـ إليها أبا سُفْيان بن حَرْبٍ فَهَدَمَهَا، ويقال: علي بن أبي طالب.

ذو الخلصة

قال ابن إسحاق: وكان ذو الْخَلَصَةِ [4] لدَوْسٍ وخَثْعم وبَجِيلَةَ ومن كان ببلاده من العرب بِتَبَالَةَ [٥٨].

---

[٥٧] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٣) عن ابن إسحاق.

[٥٨] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٣) عن ابن إسحاق.

---

(١) **فلما صنع هذا عمرو بن لحى دانت العرب للأصنام واتخذوها، فكان أقدمها كلها مناة، وكانت العرب تسمى عبد مناة وزيد مناة، وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة، وكانت العرب جميعاً تُعظمّه وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له وكانت أولاد معد على بقية من دين إسماعيل ـ عليه السلام ـ وكانت ربيعة ومضر على بقية من دينه.**
ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج.
ينظر: الأصنام (٢٨ ـ ٢٩)، المحبر (٣١٦)، والروض المعطار (٥٣١)، والملل والنحل (٢/ ٢٣٧)، ونشوة الطرب (١/ ٧٨).

(٢) المُشَلَّل بالضم، ثم الفتح، وفتح اللام أيضاً: جبل يهبط منه إلى قديد، من ناحية البحر. ينظر: مراصد الإطلاع (٣/ ١٢٧٧).

(٣) قُدَيْد تصغير قدّ: اسم موضع قرب مكة. ينظر: مراصد الإطلاع (٣/ ١٠٧٠).

(٤) وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة، عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر، وكانت تعظمها وتهدى لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ففيها يقول خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي في عهد كان بينهم فغدر بهم [من الطويل]: =

قال ابن هشام: ويقال: ذو الْخُلَصَة؛ قال رجل من العرب [من الرجز]:

لَوْ كُنْتَ يَا ذَا الْخَلَصِ الْمَوْتُورَا مِثْلِي وَكَانَ شَيْخُكَ الْمَقْبُورَا
لَمْ تَنْهَ عَنْ قَتْلِ الْعُدَاةِ زُورَا

قال: وكان أبوه قُتِلَ، فأراد الطلب بثأره، فأتى ذا الْخَلَصَةِ فاسْتَقْسَمَ عنده بالأزْلاَم، فخرج السَّهْمُ بنهيه عن ذلك، فقال هذه الأبياتَ، ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بْنَ حُجْرٍ الكِنْدِيَّ.

فبعث إليه رسول الله - ﷺ - جريرَ بْنَ عبد الله الْبَجَلِيَّ فهدمه.

فلس

قال ابن إسحاق: وكان فَلْسٌ[1] لطيىء ومن يليها بِجَبَلَيْ طَيِّءٍ، يعني: سَلْمَىٰ وأَجَأ [٥٩].

---

[٥٩] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٤٣) عن ابن إسحاق.

= وذكَّرتُهُ بالله بيني وبينَه وما بيننَا من مُدة لو تذكَّرا
وبالمَرْوَةِ البيضاءِ يوم تبَالَةٍ ومَخْبَسَةِ الثُّعْمَانِ حَيْثُ تنصَّرا

فلما فتح رسول الله - ﷺ - مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً، فقال له: يا جرير، ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال: بلى، فوجهه إليه، فخرج حتى أتى أحمس من بجيلة، فسار بهم إليه، فقاتلته خثعم (وباهلة دونه، فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل، وأكثر القتل في خثعم) وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر من خثعم فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار، فاحترق، فقالت امرأة من خثعم [من الكامل]:

وبنو أمامَة بالوليَّة صُرعوا ثَمَلاً يُعالِجُ كلُّهم أنْبُوبا
جاءوا لبيْضَتِهم فَلاقَوْا دُونَها أسْداً تَقُبُّ لدى السيوفِ قَبيبا
قَسَمَ المَذَلَّة بين نِسْوةِ خَثْعَم فِتْيَان أخْمَسَ قِسَمةً تشعيبا

وذو الخلصة اليوم عتبة مسجد تبالة. ينظر: الأصنام: ص (٤٩ - ٥١)، شفاء الغرام (٢/٤٨٨)، المرصع (١٦١)، ونهاية الأرب (١٨/١١١).

(١) كان لطيىء صنم يقال له الفلس، وكان أنف أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ، أسود كأنه تمثال إنسان، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرهم، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده، ولا يطرد أحدهم طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت له ولم تنخصم حويته.
وكانت سدنته بنو بولان، وبولان هو الذي بدأ بعبادته، فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي، فأطرد ناقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم كانت جارة لمالك بن كلثوم الشمجي، وكان شريفاً، فانطلق بها حتى وقفها بفناء الفلس وخرجت جارة مالك فأخبرته بذهابه بناقتها فركب فرساً عرياً وأخذ رمحه وخرج في أثره، فقال له: خل سبيل ناقة جارتي، فقال: إنها لربك، فقال: خل سبيلها، قال: أتخفر إلاهك؟ فبوأ له الرمح فحل عقالها وانصرف بها مالك، وأقبل السادن على =

قال ابن هشام: فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ـ ﷺ ـ بَعَثَ إليها عليَّ بن أبي طالب فهدَمَهَا، فوجَدَ فيها سَيْفَيْنِ يقال لأحدهما: الرَّسُوبُ، وللآخر: الْمِخْذَمُ، فأتى بهما رسول الله ـ ﷺ ـ فوهبهما له، فهما سيفا عليٍّ، رضي الله عنه [٦٠].

رئام

قال ابن إسحاق: وكان لحمير وأهل اليمن بيتٌ بصنعاء يقال له: رِئَام.

قال ابن هشام: قد ذكرتُ حديثه فيما مضى.

رضاء

قال ابن إسحاق: وكان رُضَاءُ[1] بيتاً لبني رَبيعة بن كعب بن سعد بن زَيْد مناة بن تميم، ولها يقول الْمُسْتَوْغِرُ[2] بن ربيعة بن كعب بن سعد ـ حين هدمها في الإسلام ـ [من الكامل]:

---

[٦٠] شيوخ ابن هشام مجاهيل لا يعرفون ثم إن الحديث معتضل فبين شيوخ ابن هشام والنبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل. وتنظر القصة في «المغازي» (٣/ ٩٨٤ ـ ٩٨٨)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٣٨٢)، وعيون الأثر (٢/ ٢٠٧) والأصنام لابن الكلبي (ص ٣١).

= الفلس ونظر إلى مالك ورفع يده وقال وهو يشير بيده [من الرجز]:

يـا رَبّ إن مـالِـكَ بـن كُـلْـثُـومْ
أخـفَـرَكَ الـيـومَ بـنـابٍ عُـلْـكُـومْ
وكـنْـتَ قـبْـلَ الـيـومِ غَـيْـرَ مَـغْـشُـومْ

يحرضه عليه، وعدي بن حاتم قد عتر عنده، وجلس هو ونفر معه يتحدثون بما صنع مالك، وفزع لذلك عدي بن حاتم وقال: انظروا ما يصيبه في يومه هذا، فمضت له أيام لم يصبه شيء فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصر فلم يزل متنصراً حتى جاء الله بالإسلام، فأسلم. فكان مالك أول من أخفره، فكان بعد ذلك السادن إذا أطرد طريدة أخذت منه، فلم يزل الفلس يعبد حتى ظهر النبي ـ عليه السلام ـ فبعث إليه علي بن أبي طالب فهدمه وأخذ سيفين كان الحارث بن أبي شمر ملك غسّان قلّده إيّاهما يقال لهما مخذم ورسوب، وهما السيفان اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره، فقدم بهما علي بن أبي طالب على النبي ـ ﷺ ـ فتقلد أحدهما ثم دفعه إلى علي بن أبي طالب فهو سيفه الذي كان يتقلده.

ينظر الأصنام (١٥)، المغازي (٣/ ٩٨٤)، وأنساب الأشراف (١/ ٣٨٢)، والبداية (٢/ ٢٠٧).

(١) ينظر: الأصنام (ص: ٣٠)، والروض المعطار (٢٦٩)،

(٢) المستَوْغِرُ، وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وإنما سمى المستوغر لأنه قال [من الوافر]:

يَـنِـشُّ الـمـاء فـي الـرَّبَـلاتِ مـنـهـا نَـشِـيـشَ الـمـاء فـي الـلَّـبَـنِ الـوغـيـرِ

ينظر: الأصنام (ص: ٤٥ ـ ٤٦).

وَلَـقَـدْ شَـدَدْتُ عَـلَـىٰ رُضَـاءِ شَـدَّةً فَـتَـرَكْـتُـهَـا قَـفْـراً بِـقَـاعٍ أَسْـحَـمَـا[1] [٦١]

المستوغر بن ربيعة أحد المعمرين

قال ابن هشام: قوله «فتركتها قَفْراً بقاع أسحما» عن رَجُلٍ من بني سعد، ويقال: إن المُسْتَوْغِرَ عُمِّرَ ثلاثمائة سنةٍ وثلاثين سنةً، وكان أطولَ مُضَرَ كلِّها عمراً، وهو الذي يقول [من الكامل]:

وَلَـقَـدْ سَـئِـمْـتُ مِـنَ الْـحَـيَـاةِ وَطُـولِـهَـا وَعَـمَـرْتُ مِـنْ عَـدَدِ الـسِّـنِـيـنَ مِـئِـيـنَـا
مِـائَـةً حَـدَتْـهَـا بَـعْـدَهَـا مِـائَـتَـانِ لِـي وَٱزْدَدْتُ مِـنْ عَـدَدِ الـشُّـهُـورِ سِـنِـيـنَـا
هَـلْ مَـا بَـقَـىٰ إِلاَّ كَـمَـا قَـدْ فَـاتَـنَـا يَـوْمٌ يَـمُـرُّ وَلَـيْـلَـةٌ تَـحْـدُونَـا؟[2]

وبعض الناس يَرْوِي هذه الأبياتَ لزُهَيْر بن جَنَابٍ الكلبيِّ[3] [٦٢].

ذو الكعبات

قال ابن إسحاق: وكان ذو الْكَعَبَاتِ لِبَكْرٍ[4] وتغلب ابني وائل وإيادٍ، بِسَنْدَادَ[5]، وله يقول أعشى بني قَيْس بن ثَعْلَبة [من الكامل]:

---

[٦١] ينظر «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٣).
[٦٢] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٤) عن ابن هشام.

---

(١) القاع: المنخفض من الأرض، والأسحم: الأسود. ينظر البيت في: الأصنام (ص: ٤٦)، والروض الأنف (١/ ١٠٩)، والبداية والنهاية (٢/ ٢٤٣).

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٢/ ٢٤٤).

(٣) زهير بن جناب بن هبل الكلبي، من بني كنانة بن بكر: خطيب قضاعة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها إلى الملوك، في الجاهلية. كان يدعى «الكاهن» لصحة رأيه، وعاش طويلاً. وهو أحد الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا. وهو من أهل اليمن. قيل: إن وقائعه تناهز المئتين. أشهرها أيامه مع بكر وتغلب وكان سببها أن أبرهة الأشرم مرَّ بنجد، فجاءه زهير، فولاه بكراً وتغلب، فأصابهم قحط، فلم يؤدوا الخراج، فقاتلهم زهير، فجاءه فاتك منهم فجرحه وظن أنه قتله. وتماوت زهير، ورحل سرًّا إلى قومه، فجمع جيشاً من اليمن، وأقبل على بكر وتغلب، ففعل فيهم الأفاعيل.
ينظر: الأعلام ٣/ ٥١، وابن الأثير ١/ ١٧٨، والشعر والشعراء ١٤٢.

(٤) قال في التاج (٤/ ١٥٣) [كعب]: والكعبات محركة، أو ذو الكعبات بيت كان لربيعة، كانوا يطوفون به.

(٥) (سِنْدَاد) بالكسر، ثم السكون، وتكرير الدال المهملة. وقيل: بالفتح. قيل: قصر بالعُذَيب، وقيل: نهر. وقيل: هو منازل لإياد أسفل سواد الكوفة، وكان عليه قصر تحج العرب إليه.
ينظر: مراصد الإطلاع ٢/ ٧٤٥ ـ ٧٤٦.

بَـيْـنَ الْـخَـوَرْنَـقِ وَالـسَّـدِيـرِ وَبَـارِقِ وَالْبَيْتِ ذِي الْكَعَبَاتِ مِنْ سِنْدَادِ[1] [٦٣]

قال ابن هشام: وهذا البيت للأسود بن يَعْفُرَ النَّهْشَلِيِّ؛ نَهْشَلْ: بن دارم بن مالك بن حَنْظلة بن مالك بن زَيْد مناة بن تميم، في قصيدة له، وأنْشَدَنِيهِ أبو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الأَحْمَرُ [من الكامل]:

أَهْـلُ الْـخَـوَرْنَـقِ وَالـسَّـدِيـرِ وَبَـارِقِ وَالْـبَـيْـتِ ذِي الـشُّـرُفَـاتِ مِـنْ سِـنْـدَادِ[2]

أَمْرُ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِي

السائبة في رأي ابن إسحاق

قال ابن إسحاق: فأما الْبَحِيرةُ فَهِيَ بِنْتُ السَّائِبَةِ، والسائبةُ: الناقةُ إذا تابعتْ بين عَشْر إناثٍ ليس بَيْنَهُنَّ ذَكَر سُيِّبَتْ، فلم يُرْكب ظَهْرُها، ولم يُجَزَّ وَبَرُها، ولم يَشْربْ لبنَها إلاَّ ضيفٌ[3].

البحيرة في رأي ابن إسحاق

فما نتجتَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنثى شُقَّت أذنُها، (١٦/أ) ثم خُلِّي سَبِيلُهَا مَعَ أُمِّهَا، فَلَمْ يُرْكب ظَهْرُها، ولم يُجَزَّ وَبَرُهَا، ولم يَشْرَبْ لَبَنَها إلاَّ ضَيْفٌ، كما فُعِلَ بِأُمِّهَا، فهي البَحِيرَةُ بنت السَّائِبَةِ.

---

[٦٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٤٤).

---

(١) الخورنق والسدير وبارق: هذه كلها أسماء مواضع. الكعبات: يريد التربيع، وكل بناء يبنى مربعاً فهو كعبة وبه سميت الكعبة. وسنداد: موضع بناحية الكعبة.
والبيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢٧؛ ولسان العرب ١/ ٧١٨ (كعب)، ١٠/ ١٨ (برق)؛ وكتاب العين ١/ ٢٠٧؛ وتهذيب اللغة ١/ ٣٢٥؛ وتاج العروس ٤/ ١٥٣ (كعب)، ٨/ ٢٢١ (سند)؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٩٦٩؛ والشعر والشعراء ص ٢٦١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٦٥. وانظر قافية «المنبّق»، والبداية والنهاية (٢/ ٢٤٤).

(٢) ينظر: البداية والنهاية ٢/ ٢٤٤) وفيه: «بين» بدل «أهل».

(٣) قال المفسرون: البحيرة: الناقة إذا نتجت خمسة أبطن شقوا أذنها، وامتنعوا عن ركوبها وذبحها ولا يجز لها وبر، ولا يحمل على ظهرها، ولا تمنع من ماء ولا مرعى.
ينظر: تفسير ابن عباس ١٠٢، والزجاج ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، وغريب القرآن ١٤٧، وابن كثير ٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨، والدر ٢/ ٣٣٧ كلاهما عن ابن عباس، ومجاز القرآن ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠.

الوصيلة في رأي ابن إسحاق

والْوَصِيلةُ: الشاةُ إذا أَتْأَمَتْ[1] عَشْرَ إناث مُتَتَابِعَاتٍ في خَمْسةِ أبْطُنٍ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ جعلت وصيلة[2]، قالوا: قد وَصَلت، فكان ما وَلَدَتْ بعد ذلك للذكورِ منهم دُونَ إِنَاثِهِمْ، إلاَّ أن يَمُوتَ منها شيءٌ فيشتركوا في أَكْلِهِ، ذُكُورُهُم وإناثُهُمْ.

قال ابن هشام: ويَروى فَكَانَ مَا وَلَدَتْ بعد ذلك لِذُكُورِ بَنِيهِمْ دُونَ بَنَاتِهِمْ.

الحامي في رأي ابن إسحاق

قال ابن إسحاق: والحَامِي: الفَحْلُ إذا نُتِجَ له عَشْرُ إِنَاثٍ مُتَتَابِعَاتٍ ليس بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ، حَمى ظهره: فلم يُرْكب ظَهْرُهُ، ولم يُجَزّ وبرُهُ، وخُلِّي في إبلِهِ يَضْرب فيها، لا يُنْتفع منه بغيرِ ذلك.

إنكار ابن هشام عليه

قال ابن هشام: وهذا كلُّه عند العربِ عَلَىٰ غَيْرِ هذا، إلاَّ الحَامِي فإنه عندهم عَلَىٰ مَا قَالَ ابن إسحاق[3].

البحيرة عند ابن هشام

والبَحِيرَةُ عندهم: النَّاقَةُ تُشَقُّ أُذُنُهَا، فلا يُرْكب ظَهْرُهَا، ولا يُجَز وبرها، ولا يَشْرَبُ لَبَنَهَا إلاَّ ضَيْفٌ، أو يُتَصَدق به، وتهمل لآلهتهم.

السائبة عند ابن هشام

والسَّائِبَةُ: التي يَنْذر الرجل أن يسيبها إن بَرِىءَ مِنْ مَرَضِهِ، أَو إِنْ أَصَابَ أمراً يَطْلُبُهُ، فإذا كَانَ ذلك أسَاب نَاقة من إبِلِه أو جملاً لبعضِ آلِهَتِهِمْ، فسَابَت فَرَعَتْ لا ينتفع بها.

الوصيلة عند ابن هشام

والوصيلةُ: التي تَلِدُ أُمُّها اثنين في كُلِّ بَطْنٍ، فيجعل صاحبُها لآلهته الإناثَ منها،

---

(١) أَتْأَمَتْ: أي جاءت باثنين في بطن واحد، مأخوذ من التوءم وهو الذي يولد مع غيره.

(٢) انظر: تفسير ابن عباس ١٠٢، والزجاج ٢/ ٢٣٥، ومجاز القرآن ١/ ١٨٠، وغريب القرآن ١٤٧، وابن كثير ٢/ ١٠٨ عن ابن عباس، والدر ٢/ ٣٣٧، والزاهر ٢/ ١١٧.

(٣) انظر: تفسير ابن عباس ١٠٢، والدر ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ عن أبي الأحوص عن أبيه وابن عباس ومجاز القرآن ١/ ١٧٩ والزجاج ٢/ ٢٣٥، وغريب القرآن ١٤٨، وفتح الباري ٨/ ٢٢٩، وأحكام القرآن لابن العربي ٢/ ٧٠١.

وَلِنَفْسِهِ الذكورَ، فتلدها أمها ومعها ذَكَرٌ في بَطْنٍ، فيقولون: «وَصَلَتْ أَخَاها» فَيُسَيَّب أخوها معها فَلاَ يُنْتَفَعُ به.

قال ابن هشام: حدثني به يونس بن حَبيبٍ النحويُّ وغيرُه، روى بعضٌ ما لم يَرْوِ بعضٌ.

قال ابن إسحاق: فلما بَعَثَ الله (تبارك وتعالى) رَسُولَهُ محمداً ـ ﷺ ـ أَنْزَلَ عليه: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المائدة: ١٠٣] وأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾ [الأنعام: ١٣٩] وأنزل عليه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يونس: ٥٩] وأنزل عليه: ﴿وَمِنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام: ١٤٣ـ ١٤٤].

قال ابن هشام: قال الشاعر [من الكامل]:

حَوْلَ الْوَصَائِلِ فِي شُرَيْفٍ حِقَّةٌ ... وَالْحَامِيَاتُ ظُهُورَهَا وَالسُّيَّبُ[1]

وقال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبل أحدُ بني عامر بن صَعْصَعة [من البسيط]:

فِيهِ مِنَ الأَخْرَجِ الْمِرْبَاعِ قَرْقَرَةٌ ... هَدْرَ الدِّيَافِيِّ وَسْطَ الْهَجْمَةِ الْبُحُرِ[2]

وهذا البيتُ في قصيدةٍ له.

---

(١) قال الخشني: حول الفصائل: أراد جمع فصلان، وفصلان: جمع فصيل، وهو الصغير من الإبل، والصواب: الوصائل وهو جمع وصيلة، وقد فسَّرها ابن إسحاق وابن هشام، وشريف: اسم موضع، والحقَّة: التي استحقت أن تركب أو يحمل عليها، والحاميات والسَّيَّب: قد فسرهما ابن إسحاق وابن هشام.

(٢) الأخرج: الظليم الذي فيه لونان والظليم: ذكر النعام؛ والمرباع: الذي رعى في الربيع. ورواية الخشني المرياع بالياء المنقوطة باثنتين من أسفل، وقال: هو مفعال من راع إلى كذا يريع أي رجع وقرقرة: صوت فيه ترجيع، والهدر والهدير: صوت الفحل من الإبل، وربما قيل في غيره. والديافي: منسوب إلى دياف موضع بالشام. والهجمة: القطعة من الإبل والبحر: جمع بحيرة وهي المشقوقة الأذان.

وينظر: ديوانه (ص: ٩٥)، ولسان العرب (٤/ ٤٣) (بحر) وتهذيب اللغة (٥/ ٣٩)، والمعاني الكبير (ص ٣٦٣)، والروض الأنف (١/ ١١٣).

وَجَمْعُ بَحِيرَةٍ: بَحَائر وبُحُر، وَجَمْعُ وَصِيلَةٍ: وصائل ووُصُل، وَجَمْعُ سائبةٍ: الأكثر سَوائب وسُيَّب، وَجَمْعُ حَامٍ: الأكثر حَوَامٍ.

نسب خزاعة

قال ابن إسحاق: وخزاعةُ تقولُ: نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن، [٦٤].

قال ابن هشام: وَتَقُولُ خُزاعة: نحن بنو عَمْرو بن ربيعة بن حارثة (١٦/ب) بن عَمْرو بن عامر بن حارثة بن امرىءِ القيس بن ثَعْلَبة بن مازن بن الأسْد بن الْغَوْث، وخِنْدِفُ أُمُنا، فيما حدثني أبو عُبَيْدة وغيرُهُ من أَهْلِ العلم، وَيُقَالُ: خُزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر، وَإِنَّما سُمِّيَتْ خُزَاعةَ لأنهم تَخَزَّعُوا مِنْ وَلَدِ عمرو بن عامر، حين أَقْبَلُوا مِنَ اليَمَنِ يُرِيدُونَ الشَّامَ، فنزلوا بمَرِّ الظَّهران فَأَقَامُوا بها، قال عَوْن بن أَيُّوبَ الأنصاريُّ أحدُ بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن الخزرج في الإسلام [من الطويل]:

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَّعَتْ ... خُزَاعَةُ مِنَّا فِي خُيُولٍ كَرَاكِرِ[1]

حَمَتْ كُلَّ وَادٍ مِنْ تِهَامَةَ وَاحْتَمَتْ ... بِضَمِّ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ[2]

وهذان البيتان في قصيدة له.

وقال أبو الْمُطَهّر إسماعيل بن رافع الأنصاريُّ أَحَدُ بني حارثة بن الحْرِث بْن الخَزْرَج

---

[٦٤] ينظر جمهرة أنساب العرب (ص ٤٦٧ ـ ٤٧٠)، و«نهاية الأدب» (٢٤٤).

---

(١) تخزَّعت خزاعة معناه: تأخَّرت وانقطعت، يقال: تخزع الرجل عن أصحابه إذا تأخر عنهم، والخيول: هكذا ومعنى هنا وعند الخشني: الحلول، والحلول: البيوت الكثيرة من بيوت العرب، وكراكر: جماعات، وقال بعض اللغويين هي جماعات الخيل خاصة.
والبيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٨٦؛ ولسان العرب ٨/ ٧٠ (خزع)؛ وتهذيب اللغة ١/ ١٥٧، ومجمل اللغة ٢/ ١٨٢، وكتاب العين ١/ ١١٤، وأساس البلاغة (خزع)؛ وتاج العروس ٢٠/ ٥٠٤ (خزع)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٥٩٤، ومقاييس اللغة (٢/ ١٧٧)، وديوان الأدب (٢/ ٤٥٢).
وبعد هذين البيتين قوله:

خُزَاعَتُنَا أَهْلُ اجْتِهَادٍ وَهِجْرَةٍ ... وَأَنْصَارُنَا جُنْدُ النَّبِيِّ الْمُهَاجِرِ

وَسِرْنَا إِلَى أَنْ قَدْ نَزَلْنَا بِيَثْرِبٍ ... بِلاَ وَهَنٍ مِنَّا وغَيْرِ تَشَاجُرِ

وَسَارَتْ لَنَا سَيَّارَةٌ ذَاتُ مَنْظَرٍ ... بِيوم الْمَطَايَا وَالْخُيُولِ الْجَمَاهِرِ

يَرُومُونَ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى تَمَكَّنُوا ... مُلُوكاً بِأَرْضِ الشَّامِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ

أُولاَكَ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ، تَوَارَثُوا ... دِمَشْقَ بِمُلْكٍ كَابِراً بَعْدَ كَابِرِ

(٢) البواتر: القواطع.